دور الكفالة النفسية في التخفيف من تفاقم العنف اللفظي لدى المتمدرس في مرحلة التعليم الثانوي

بوحفص طارق[1]

1) الإشكالية

كثيرا ما تشكل المؤسسات الاجتماعية بمختلف أنماطها وأشكالها، قاعدة مهمة لتكوين الفرد في الجزائر، لكن قد يكون اختلاف من حيث الجانب الرسمي والغير الرسمي لهذا التكوين، وكذلك عامل التأثير نظرا للعديد من العوامل والأسباب، مما يجعل الفرد يتكون من جانبه الشخصي وفقا للعديد من العوامل والخصوصيات، والتي قد يكون مصدرها ونشأتها ما تلقاه من المراحل السابقة او ما يوجد بمحيطه بشكل عام، وتعتبر المدرسة الجزائرية مؤسسة اجتماعية هامة، تعمل على تكوين الفرد تربويا وثقافيا واجتماعيا ونفسيا، وفقا لخصوصيات المجتمع الجزائري الثقافية والاجتماعية.

ويعتبر الجانب النفسي عامل أساسي أضحى البحث التربوي يركز عليه كثيرا وهذا لما له من أهمية ودور فعال في تحسين مستوى التعليم ككل ودفع وتيرة التحصيل المدرسي، ويهتم علم النفس المدرسي بالمشاكل المدرسية التي يعاني منها التلاميذ وحتى عناصر العملية التربوية ككل، حيث يحاول إيجاد حلول مناسبة وتقديم خدمات نفسية إرشادية وتوجيهية ويتابع النشاط التربوي بصفة دائمة مركزا على المشاكل المدرسية والصعوبات التعليمية، والسلوكات الاضطرابية المنتشرة في المدارس ومن خلال فترات متعددة تطورت هذه النظرة في مجتمعات متعددة على غرار أمريكا وأوربا، حيث أصبحت توظف أخصائيين نفسانيين ومرشدي الصحة النفسية قصد توفير الكفالة النفسية لمدارسها، والعمل على المساهمة في نمو الطلاب من كافة الجوانب بدءا من النواحي التربوية إلى الاهتمام بالجوانب الانفعالية والعقلية والاجتماعية بهدف تكوين مواطن متشبع بقيم المجتمع ولا يعاني من اضطرابات انفعالية وانحرافات سلوكية، إلى جانب الدور الذي يقوم به لرعاية الموهوبين وذوي الحاجات الخاصة.

وفي الآونة الأخيرة كثيرا ما تعددت السلوكات الإنحرافية المنتشرة لدى التلاميذ وخاصة مع تغير بعض المؤشرات الاجتماعية والاقتصادية. إلا أن ظاهرة العنف المدرسي أضحت منتشرة بنسب عالية، حيث تشهد هذه الظاهرة تفاقما في المدرسة الجزائرية وهذا وفق

1- استاذ مساعد تخصص علم النفس جامعة الدكتور مولاي الطاهر سعيدة.

لمختلف المستويات والأطوار التعليمية، وهذا ما اقرته وزارة التربية الوطنية سنة 2011 المنبثقة عن الدراسة التي أعدتها حول العنف في المحيط المدرسي عن اتساع رقعة العنف بالمؤسسات التربوية بالجزائر، حيث فاق عدد، ووصل عدد حالات العنف المسجلة خلال السنة الدراسية 2010 . 2011 إلى 3543 حالة عنف بين تلاميذ الابتدائي وأكثر من 13 ألف حالة عنف في الطور المتوسط، وأكثر من03 آلاف حالة في التعليم الثانوي، وتكشف الإحصائيات، خلال نفس السنة الدراسية، عن وجود 201 حالة عنف من قبل تلاميذ الابتدائي ضد المعلمين والفريق التربوي، و2899 حالة عنف في المتوسط ضد الأساتذة، فيما تعرض 1455 أستاذ للعنف من قبل طلبة الثانوي، أما بالنسبة لحالات العنف ضد الأساتذة فقد تم تسجيل 1942 حالة عنف في الأطوار الثلاثة، وكشفت الدراسة عن تسجيل 521 حالة عنف بين الأساتذة أنفسهم، وساهم المحيط الاجتماعي والمحيط الخارجي للمؤسسات التربوية على انتشارها، وهذا ايضا باختلاف أنواع العنف مادي ولفظي ومعنوي لكن نسبة العنف اللفظي هي التي تصدرت اشكال العنف الأخرى.

انطلاقا مما سبق أردنا التركيز على ظاهرة العنف اللفظي لدى تلاميذ التعليم الثانوي وإبراز دور الكفالة النفسية في التخفيف من تفاقمها ومنها نطرح التساؤل التالي:هل للكفالة النفسية دور في التخفيف من تفاقم ظاهرة العنف المدرسي اللقظي لدى المتمدرس في مرحلة التعليم الثانوي؟

2) - الفرضية:

ان الكفالة النفسية تؤدي الى التخفيف من تفاقم ظاهرة العنف المدرسي اللقظي لدى المتمدرس في مرحلة التعليم الثانوي ؟

3) تحديد المفاهيم إجرائيا:

3-1) - الكفالة النفسية المدرسية: هي تلك الخدمة النفسية والارشاد النفسي الذي يقدمه مستشار التوجيه المدرسي والمهني الرئيسي او المختص النفسي أومن ينوب عليه، كالأساتذة ومستشاري التربية.وتعتبر المساعدة النفسية جزء من الكفالة النفسية، يقدمها المرشد النفسي او المختص النفسي.

3- 2) - العنف: هو كل سلوك عنيف، سواء لفظي أو جسدي أو معنوي، يصدر من شخص نحو شخص أخر أو يحدث بين أفراد الجماعة، ويشمل أيضا المساس بممتلكات الغير بكل أشكالها.

3- 3) - العنف المدرسي: هو كل سلوك عنيف، سواء كان لفظي أو جسدي أو معنوي, يحدث بين التلاميذ أو بين التلاميذ والأستاذ أو بين العناصر البشرية للعملية التعليمية، ويشمل أيضا الاعتداء على المنشآت المدرسية وخرق قوانين النظام المدرسي.

4-3) – العنف المدرسي اللفظي: هو كل سلوك لفظي عنيف، او كلام في غير محله او صراخ غير عادي, يحدث بين التلاميذ أو بين التلاميذ والأستاذ أو بين العناصر البشرية التابعيين للمؤسسة التربوية.

5-3) – المراهقة: هي مرحلة تمتد من 15 إلى 20 سنة، وفقا للمستوى الدراسي الذي يمتد من الأولى ثانوي إلى غاية السنة الثالثة ثانوي.

4)- أسباب اختيار الموضوع:

تعتبر المدرسة مؤسسة تقدم خدمات تعليمية وتربوية كما تعمل على تكوين الفرد من عدة جوانب اجتماعية ثقافية، لكن المجتمع الجزائري عرف عدة تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية، مما جعل الأسرة التربوية تعاني من بعض الظواهر، التي قد تكون بمثابة عائق أو سبب في انحراف مسار عملية التعلم.

ولعل ظاهرة العنف المدرسي من بين هذه الظواهر المتفشية في الآونة الأخيرة، هذا ما لاحظناه من خلال تجربتنا الميدانية،. فما كاد يخلو يوما من العمل دون أن نسجل حالة عنف وسط الطلبة، هذا ما أثار فضولنا بالتركيز على هذا الموضوع والبحث فيه. وفي خرجات ميدانية إلى مؤسسات تربوية من إكماليات وثانويات لاحظنا أيضا انتشار سلوكات عنيفة متنوعة ومتعددة، كما اتصلنا بالهيئات الرسمية وسألنا عن مدى وضع إستراتجيات للحد من الظاهرة، فوجدنا نقص فيما يخص الكفالة النفسية والإرشاد النفسي في المدارس الجزائرية،حيث أن المدارس الجزائرية لا تتوفر على أخصائيين نفسانيين أو مرشدين يتكفلون بالتلاميذ الذين هم بحاجة إلى مساعدة نفسية قصد تجاوز بعض الأزمات النفسية. فافترضنا أن للكفالة النفسية في التخفيف من تفاقم ظاهرة العنف المدرسي اللفظي في أوساط المراهقين المتمدرسين في مرحلة التعليم الثانوي.

5)- أهداف البحث:

لبحثنا هذا هدفان أساسيان هما:

1-5)- الهدف العلمي: وفي هذا السياق يأتي بحثنا ليساهم في عملية البحث التربوي وإعطاء فعالية له، كما أنه يهدف إلى تقديم فهم أوسع لدور الكفالة النفسية للمراهق

داخل المؤسسة التعليمية وعلاقتها بانتشار ظاهرة العنف المدرسي اللفظي، بالاظافة الى محاولة بناء برنامج ارشادي يساهم في علاج هذه الظاهرة.

2-5) - الهدف العملي: ويتمثل فيما يلي:

- يتمثل في محاولة فهم ظاهرة العنف المدرسي اللفظي لدي تلاميذ التعليم الثانوي، من، قصد تشخيصها والوقوف على أسبابها.

- الوقوف على واقع انتشار ظاهرة العنف المدرسي في طور التعليم الثانوي.

- محاولة تقديم بعض الحلول ورسم خطوط إستراتجية للحد منها.

- إبراز دور الكفالة النفسية ومدى فعاليتها في التخفيف من ظاهرة العنف داخل المدارس

- توضيح دور المرشد النفسي والأخصائي النفساني المدرسي في المنظومة التربوية الجزائرية.

– محاولة فهم مرحلة المراهقة وتوعية الأسرة والمدرسة والمجتمع ككل بخصوصياتها

6)- تحديد المفاهيم الإجرائية والاصطلاحية للبحث:

1-6) - الكفالة النفسية المدرسية: هي تلك الخدمة النفسية والإرشاد النفسي الذي يقدمه مستشار التوجيه المدرسي والمهني الرئيسي او المختص النفسي أومن ينوب عليه، كالأساتذة ومستشاري التربية.وتعتبر المساعدة النفسية جزء من الكفالة النفسية، يقدمها المرشد النفسي أو المختص النفسي.

6- 2) - العنف: هو كل سلوك عنيف، سواء لفظي أو جسدي أو معنوي، يصدر من شخص نحو شخص أخر أو يحدث بين أفراد الجماعة، ويشمل أيضا المساس بممتلكات الغير بكل أشكالها.

6- 3) - العنف المدرسي: هو كل سلوك عنيف، سواء كان لفظي أو جسدي أو معنوي, يحدث بين التلاميذ أو بين التلاميذ والأستاذ أو بين العناصر البشرية للعملية التعليمية، ويشمل أيضا الاعتداء على المنشآت المدرسية وخرق قوانين النظام المدرسي.

4-6) – العنف المدرسي اللفظي: هو كل سلوك لفظي عنيف، او كلام في غير محله او صراخ غير عادي, يحدث بين التلاميذ أو بين التلاميذ والأستاذ أو بين العناصر البشرية التابعيين للمؤسسة التربوية.

5-6) – المراهقة: هي مرحلة تمتد من 15 إلى 20 سنة، وفقا للمستوى الدراسي الذي يمتد من الأولى ثانوي إلى غاية السنة الثالثة ثانوي.

6-6) – التعليم الثانوي:

هو التعليم الذي بواسطته يكتمل به النظام التعليمي الرسمي تقابله مرحلة المراهقة التي تعد أهم مراحل النمو عند الإنسان ويمتد من انتهاء المرحلة المتوسطة، وينتهي عند مدخل التعليم العالي. وهو تقابله المرحلة العمرية الممتدة مابين 15-20سنة.

7-6) – العنف المدرسي:

1.7-6) - تعريف العنف المدرسي:

تختلف تعاريف ظاهرة العنف المدرسي باختلاف الحقبة التاريخية والبيئة الاجتماعية التي يحدث فيها، وكذلك طبيعة الظاهرة التي تأخذ منحنيات متعددة فيما يخص صفاتها وأشكالها، فكثيرا ما يرى البعض أن العنف المدرسي يقع على التلميذ من طرف المعلم وخاصة في بيئتنا، لكن الواقع اليوم أصبح عكس ذلك، فتبين الإحصائيات والنسب التي نتلقاها من وسائل الإعلام والمجلات عكس ذلك، فأصبح الأستاذ هو الضحية في غالب الأحيان (مجلة المدرس، 2009 مرجع سابق). لكن اهتمامنا لا ينحصر عن المعتدي والضحية إنما سنحاول أن نقدم تعريفات مختلفة وفق ما استطعنا الحصول عليه.

2.7-6) - تعريف Dubet(1988): العنف المدرسي هو مجموعة السلوك غير المقبول في المدرسة بحيث يؤثر على النظام العام للمدرسة، ويعيق العملية التعليمية داخل الفصل ويؤدي إلى نتائج سلبية بخصوص التحصيل الدراسي، ويتمثل في العنف المادي كالضرب، والمشاجرة والسطو وتخريب الممتلكات المدرسية أو الغير، الكتابة على الجدران وطاولات الدراسة، والاعتداء الجنسي والقتل والانتحار وحمل السلاح بأنواعه، والعنف المعنوي كالسب، والشتم والسخرية والاستهزاء، والعصيان بالإضافة إلى إثارة الفوضى بشتى طرقها بأقسام المدرسة والملاحقة بشتى أنواعها (خالدي خيرة: 2007 ص. ص 97. 98).

3.7-6) - وتعرفه (فاطمة فوزي 2001)على انه تعدي تلميذ أو عدد من التلاميذ على غيره من التلاميذ أو على أحد العاملين بالمدرسة بالقول أو الفعل أو تخريب أو سلب ممتلكاتهم الشخصية، مما يدفع المعتدي عليه إلى الشكوى أو الاشتباك مع المعتدين على أن يتم ذلك في الفصل أو خارجه أو في نطاق المدرسة، وتشير إلى أنها استخدمت لفظ (

التعدي)لأن هناك حدودا وضعتها اللوائح والممارسات للنظام التعليمي والأعراف، للتعامل داخل المدارس، وأن هذا النظام يتم الخروج عليه في حالات العنف المتعددة، وانه يمكن اعتبار الشكوى إحدى دلائل وجود العنف وكذلك يعتبر الاشتباك هو المظهر الآخر للتعبير عن الاعتداء (أمينة منير عبد الحميد جادو 2005 ص 06). كما تشير إلى مفهوم "المخالفات المدرسية " باعتباره الأفعال الصادرة عن التلاميذ والمتعارضة مع القوانين والأعراف المدرسية وهي تعني بها: السلوكيات التي استقرت عبر الأجيال في الوسط التعليمي والتي يضمن توافرها أن يؤدي المجتمع المدرسي دوره في التنشئة السليمة من منظور المتعاملين في النظام التعليمي.

4.7-6) - ويرى (عدنان أحمد كيفي: 1999، ص، 154، 155) أن العنف في المدارس هو ما يجري في بعضها من ممارسات سلوكية يكون أبطالها الطلاب والطالبات والمعلمون والمعلمات، شراراتها الغضب ووقودها تزايد الانفعال، ونتيجته استخدام اللطم والركل والضرب بالكلمات والآلات الحادة والعصبي أحيانا بالسلاح، وبالتالي فإنها تشكل خطرا على حياة هذه الفئة من الناس، وتعتبر ظاهرة وليست مشكلة يتأذى منها الشعور الجمعي، ولكن مع الأيام تتطور المسألة وربما أصبحت في إطار المشكلات المستعصية الحل.

5.7-6) - نخلص إلى تعريف (dupaquier 1999 من خلال(خالدي خيرة: 1997، مرجع سابق، ص، 98) الذي يعرف العنف المدرسي كالتالي:

"هو المساس الجسدي أو غير الجسدي والذي يحدث ضررا، ألما، جروحا أو خوفا أو اضطرابات، ويؤدي إلى تعقد الجو المدرسي وإعاقة العملية التعليمية، كما يكون كذلك عائق للنمو الشخصي ويؤدي إلى الإحساس بالضعف وفقدان الأمل".

من خلال التعاريف السابقة نستنتج أن بعضها يركز على أنواع العنف داخل المدرسة وأثاره تعريف آخر يركز على مصطلح الاعتداء، ويحدد معيارين لقياس أو تحديد العنف المدرسي، وتعريف آخر يعطي لنا وصف عن الظاهرة من حيث السلوك وكيفية حدوثها ونتيجتها، وخلاصة القول أنها كلها تركز على استعمال القوة والاعتداء والتخريب، والأذى وتعقيد العملية التربوية، كما لاحظنا أنها لم تعطي أهمية للعناصر التي يحدث بينها العنف داخل المؤسسة التربوية، إلا التلميذ والمعلم.

وما يهمنا في بحثنا هذا هو العنف المدرسي اللفظي الذي يحدث مابين الطلاب من خلال سلوكاتهم اليومية بالإضافة إلى العناصر الأخرى التي تنتمي للمحيط المدرسي، ويحدث

ذلك من خلال التلفظ بألفاظ غير لائقة تجاه الأخر مهما كانت صفته في المدرسة، وهذا ما سوف نعرج عليه من خلال القياس القبلي والبعدي لعينتنا.

7) – منهج البحث

اعتمدنا في بحثنا هذا المنهج الشبه التجريبي، وهذا نظرا لطبيعة دراستنا النفسية.بالإضافة الى الافتراض الذي قمنا بصياغته والذي يستدعي بناء تصميم تجريبي بقياس قبلي وبعدي لنفس المجموعة.

8) - عينة البحث: تتكون عينتنا من 37 تلميذ متمدرس في السنة الثانية من التعليم الثانوي تخصص تسيير واقتصاد بمدينة سعيدة وبالضبط بثانوية سحنون الراشدي، وتم اختيار العينة بالطريقة العشوائية البسيطة باستعمال القرعة فما يخص اختيار الثانوية بين 11 ثانوية بمدينة سعيدة بالإضافة الى اختيار القسم والتخصص من بين أقسام وتخصصات الثانوية.وذلك عن طريق استعمال قصاصات ثم السحب العشوائي مرة واحدة.(محمد مزيان:1999)

9)- مكان وزمان البحث

أجريت الدراسة في مدينة سعيدة بثانوية سحنون الراشدي في الفترة الممتدة مابين شهر سبتمبر وشهر أكتوبر أي خلال الفصل الأول من السنة الدراسية 2015/2014

10) - أدوات البحث

10-1) – مقياس العنف المدرسي:

وهو مقياس من اعداد الباحث يقيس العنف المدرسي لدى تلاميذ التعليم الثانوي، ويتكون من 60 فقرة تقيس ثلاثة ابعاد، هي العنف المدرسي المادي والعنف المدرسي اللفظي والعنف المدرسي المعنوي، حيث قام الباحث بقياس الخصائص السيكومترية المتمثلة في صدق المحكمين بالاضافة الصدق الذاتي والثبات وفي بحثنا هذا اعتمدنا فقط على الفقرات التي تقيس العنف المدرسي اللفظي وهو موضوع دراستنا، وهذا الجدول يوضح لنا الخصائص السيكومترية للمقياس ككل، بالاضافة للدرجات المعيارية لمحور العنف المدرسي اللفظي.

الجدول رقم 01) - يوضح ثبات وصدق مقياس العنف المدرسي

المحور	عدد البنود	الدراسة الاستطلاعية (30) مبحوث		ثبات الدراسة النهائية (180) مبحوث	
		قيمة الثبات الفا كرومباخ	الصدق الذاتي	قيمة الثبات الفا كرومباخ	الصدق الذاتي
العنف المادي	20	0.92	0.95	0.86	0.92
العنف اللفظي	20	0.87	0.93	0.83	0.91
العنف الرمزي	20	0.89	0.94	0.84	0.91
المجموع	60	0.89	0.94	0.84	0.91

الجدول رقم 02) - يوضح مستويات العنف المدرسي اللفظي والدرجات المعيارية الخاصة بكل مستوى

الدرجات المعيارية	20-0	40-21	60-41	80-61
مستوى العنف المدرسي اللفظي	عنف مدرسي لفظي منخفض جدا	عنف مدرسي لفظي منخفض	عنف مدرسي لفظي مرتفع	عنف مدرسي لفظي مرتفع جدا

التعليمة

أختي التلميذة، أخي التلميذ. في إطار إنجاز بحث علمي حول ظاهرة العنف المدرسي في طور التعليم الثانوي. نرجو منكم قراءة هذه الفقرات بتاني، ثم ملأ هذه الاستمارة بوضع علامة (X) في الخانة المناسبة. باختيار واحد لكل فقرة من بين البدائل التالية: (أوافق بشدة، أوافق أحيانا، لا أوافق، لا أوافق تماما) وذلك بكل حرية

ملاحظة: تأكد أن هذه المعلومات لا تستعمل إلا لغرض علمي.

- البيانات الشخصية:

1 – الجنس: ذكر ☐ أنثى ☐

2 – السن : .....

	البدائل / الفقرات	أوافق بشدة	أوافق أحيانا	لا أوافق	لا أوافق تماما
1	في الكثير من الأحيان أتكلم مع زملائي بسخرية				
2	أرد على كل من يشتمني بطريقة تجرح مشاعره				
3	عندما أسمع زملائي يتكلمون بكلام غير لائق أسكتهم بكلام أشد قوة				
4	ارتفاع الصوت والصراخ شيء مشروع بين الزملاء				
5	أتعامل بحرية في كلامي حتى وإن شعرت بانزعاج الآخرين				
6	كثيرا ما أكتب في جدران المدرسة تعليقات على من يضايقني				
7	عندما يخرج الأستاذ من القسم أحب الكتابة على الطاولات				
8	أتشاجر في الثانوية مع كل من يختلف معي في الرأي				
9	عندما أتضايق من شيء أصرخ في وجه كل من يكلمني				
10	كل من لا يلبي طلباتي من زملائي أسمعه كلاما بذيئا				
11	في الكثير من الأحيان يصعب على التلميذ التحكم في انفعالاته				
12	معاملة الأساتذة لي تجعلني أتلفظ بكلام غيرلائق				
13	اكتظاظ البرنامج يسبب انفعالاتي اللفظية				
14	السخرية من الآخرين جانب من جوانب اللعب المختلفة				
15	الاستفزاز والتنكيت مع الزملاء لا يعتبر شجارا				
16	انضباط التلاميذ داخل القسم يجعلني ارفع صوتي كي افرض الانضباط عليهم				
17	الإجابة على أسئلة الأستاذ تجعلني ارفع صوتي قصد إقناعه				
18	دخول أي مسؤول إداري للقسم يجعلنا نتهكم عليه				
19	عندما لا افهم أسئلة الامتحان استشير زملائي داخل القسم				
20	اصرخ في وجه كل من يسألني عن نتائج الامتحان				

3/ الشعبة والمستوى

11) - البرنامج الارشادي

1.11) - التعريف بالبرنامج

هو برنامج إرشادي معرفي عقلاني مستمد من نظرية البيرت أليس للإرشاد العقلاني الانفعالي السلوكي، والذي يبنى على تغيير الأفكار اللاعقلانية بالأفكار العقلانية، وفي موضوعنا هذا الذي يبحث في دور الكفالة النفسية في التخفيف من تفاقم ظاهرة العنف لدى المتمدرس الجزائري، هدا البرنامج يقدم لتلاميذ مرحلة التعليم الثانوي بكل المستويات:(السنة الأولى، والثانية، والثالثة) بالإضافة إلى مختلف التخصصات الأدبية

والعلمية، والمنظمة في الجذع المشترك علوم وتكنولوجيا، والجذع المشترك آداب ولغات، والسنة الثانية علوم تجريبية، رياضيات، تسيير واقتصاد، والسنة الثانية: آداب ولغات أجنبية. حيث تكون عينتنا قصدية وتتمثل في التلاميذ الذين يعانون من العنف المدرسي وهذا بعد التحقق من نتائج مقياس العنف الذي أعده الباحث والذي يقيس العنف المدرسي بكل أشكاله، بالإضافة إلى اعتماد ملاحظات مستشاري التربية والتوجيه والإرشاد حول نسب انتشار العنف في المؤسسات التي يشرفون عليها.

2.11) - مبررات استخدام هذا البرنامج

1/ إرشاد التلاميذ جماعيا حول سلوكات العنف وسلبياتها(مادية، لفظية، معنوية)

2/توضيح الفكرة الخاطئة حول سلوكات الأساتذة ومدى خطورتها على التلاميذ وعلى عناصر العملية التربوية

3/تغيير الأفكار السلبية الغير عقلانية بأفكار إيجابية وعقلانية.

4/علاج ظاهرة العنف المدرسي عن طريق الكفالة النفسية

3.11) - أهمية البرنامج

إن البرنامج الإرشادي الذي قمنا بإعداده، يعتبر الأهمية في الكفالة النفسية المدرسية، وكذلك الإرشاد النفسي للتلاميذ.وخاصة أنه يهدف إلى تعديل السلوك العنيف لدى المتمدرس وذلك من خلال ما يحتويه البرنامج من خطة إرشادية محكمة تعمل على تعديل سلوكهم العنيف فيما بينهم، ومع الأساتذة والعمال في الثانويات.

4.11) - أهداف البرنامج

- التعريف بظاهرة العنف المدرسي بكل أشكاله.

- نشر الوعي لدى التلاميذ بخطورة العنف المدرسي، ومدى تأثير نتائجه على تحصيلهم، وسير الملية التربوية.

– تحقيق التفاهم والتعاون بين التلاميذ فيما بينهم وكذلك مع أساتذتهم، وفقا لمتطلبات التمدرس.

- تشكيل علاقات ايجابية في جماعة الصف دون اللجوء إلى العنف بمختلف أشكاله.

– علاج ظاهرة العنف المدرسي من خلال الإرشاد النفسي.

- إعادة بعث أهمية الكفالة النفسية في المدرسة الجزائرية بطرق علمية تساهم في إيجاد الحلول للسلوكات العنيفة لدى المتمدرسين في طور التعليم الثانوي.

5.11) - الوسائل المتوفرة لتطبيق البرنامج:

يطبق هذا البرنامج في الثانويات الحكومية واخترنا عينتنا بولاية سعيدة وبالضبط في أربعة ثانويات التي ينتشر فيها العنف بنسب عالية يتم تحديدها بعد تطبيق مقياس العنف المدرسي الذي تم بناؤه من طرف الباحث على ثانويات مدينة سعيدة بالإضافة إلى العامل البشري، حيث يتم تطبيقه عن طريق الباحث ومستشاري التوجيه المدرسي والمهني التابعين لولاية سعيدة كمساعدين له والمشرفين على هذه الثانويات، وهذا بمتابعة الباحث وإشرافه على تطبيق البرنامج، كما يتم تكوين المستشارين حول البرنامج في ندوات مغلقة قبل التنفيذ ويشارك الباحث بنفسه بتطبيق البرنامج وفقا للوقت المتاح، وهذا بالتنسيق مع وزارة التعليم العالي ووزارة التربية الوطنية.

ويتم تطبيق البرنامج في 6 جلسات:

الجلسة1:توطيد العلاقة وشرح طريقة تقديم البرنامج.

الجلسة2:شرح الموضوع (العنف المدرسي) وكذلك الهدف المنشود.

الجلسة3:جلسة إرشادية معرفية حول العنف المدرسي المادي.

الجلسة4:جلسة إرشادية معرفية حول العنف لمدرسي اللفظي.

الجلسة5:جلسة إرشادية معرفية حول العنف المدرسي المعنوي.

الجلسة 6:جلسة ختامية مع تطبيق مقياس العنف.

يطبق البرنامج في مدة شهرونصف الى شهرين بمراعات ظروف العمل والتمدرس.

وهذا من خلال جلسة تحضيرية تنظيمية بين الباحث والمستشارين، ثم نبدأ الفعلية بحصتين في. كل أسبوع. وسوف نقتصر على تقديم محتوى الجلسة الرابعة فقط والتي تعتبر جلسة إرشادية معرفية حول العنف المدرسي اللفظي والذي هو موضوع دراستنا هذه وهذا نظرا لخصوصية البحث.

6.11) - الجلسة الرابعة: جلسة إرشادية معرفية حول العنف المدرسي اللفظي مدتها 60 دقيقة.

11. 1.6) - الهدف من الجلسة: تقديم جلسة إرشادية معرفية عقلانية هدفها الحد من العنف المدرسي اللفظي.

11. 2.6) -مضمون الجلسة: تقديم إحدى عشرة فكرة غير عقلانية مضمونها العنف اللفظي بأمثلة واقعية.مع تقديم أفكار عقلانية كنقيض لها يمكن ان تعوضها والتركيز دائما على نفس المثال السابق، أي المقدم في الفكرة غير العقلانية.

11. 3.6) -الأفكار الغير العقلانية والأفكار العقلانية:

الفكرة الأولى السلبية: (الشعور بعدم القبول من طرف الآخرين يجعلني ارفع صوتي عليهم قصد تقبلي وحبي).

-الفكرة الأولى الايجابية: (ليس بالضرورة أن يتقبلني كل الناس، ورفضهم لي يجعلني أحسن طريقة كلامي معهم لتقبلي).

الفكرة الثانية السلبية: (لكي يكون الفرد على درجة عالية من الكمال فيما يخص المنافسة والانجاز، يجب أن يستعمل ألفاظ مخيفة كي يجبر الآخرين للاعتراف به).

- الفكرة الثانية الايجابية: (لا يوجد إنسان متكامل بدرجة كلية، وإجبار الناس على الاعتراف بذلك باستعمال ألفاظ مخيفة، عبارة عن وصف غير حقيقي لصفات الفرد).

-الفكرة الثالثة السلبية: (صفات بعض التلاميذ القبيحة تفرض علي التكلم معهم بألفاظ قبيحة).

- الفكرة الثالثة الايجابية: (كل البشر معرضين للخطأ، لكن الكلام بألفاظ قبيحة ليس هو الحل لتصحيح آو تغيير الصفات القبيحة).

الفكرة الرابعة السلبية: (عندما تسير الأمور عكس ما يريده الفرد، من المنطقي أن يصرخ في وجه الآخرين).

-الفكرة الرابعة الايجابية: (ليس بالضرورة أن تسير الأمور مثلما يريدها الفرد، وما لا يستطيع تحقيقه يمكن أن يتقبله مثلما هو، والمحاولة في تغيير ما يمكن تحقيقه بإتباع طريقة حوارية).

الفكرة الخامسة السلبية: (إن التعاسة في المدرسة سببها عوامل خارجية، لكن تحديها يتمثل في قوة الفرد الحوارية والنقاشات الساخنة)، (مثال عن الفقر وافتقاد بعض الحاجيات والحصول عليها عن طريق المحاورة والنقاش الساخن)

- الفكرة الخامسة الايجابية: (التعاسة أو السعادة في المدرسة ناتجة عن إدراكات التلميذ الذاتية، فالتعاسة بتصوراته الداخلية يمكن أن يغيرها إلى سعادة وهذا ما يظهر من خلال الحوار الهادئ والنقاش المتزن).(مثال من الواقع نجعل من الفقر تحدي قصد تحقيق النجاح في الدراسة عن طريق الحوار الايجابي والمناقشة البناءة)

الفكرة السادسة السلبية: (الأشياء الخطيرة والمخيفة مثل الامتحانات، تستدعي أن يكون الفرد دائما على أهبة الاستعداد واعتماد كل الطرق المتاحة قصد مواجهتها مثل الكلام مع الزملاء أثناء الامتحانات).

-الفكرة السادسة الايجابية: (الأشياء المخيفة وأهمية بعضها مثل الامتحانات يستدعي الحيطة والحذر، وأهميتها تجعل الفرد يختار المناسبة لمواجهتها مثل الكلام في أوقات الراحة أو أثناء المراجعة).

الفكرة السابعة السلبية: (من السهل أن يجتنب الفرد بعض الصعوبات والمسؤوليات، مثل فرض الضغط علي الزملاء باستعمال الصراخ في وجه الزملاء، قصد تأجيل فترة الامتحانات بدلا من اجتيازها في وقتها المحدد).

- الفكرة السابعة الايجابية: (يجب على التلميذ الالتزام تجاه واجباته مثل الامتحانات المدرسية، لان الصراخ والكلام الفظ في وجه الزملاء للضغط علهم شيء سلبي والتماطل عن اجتياز الامتحانات يتسبب في الكثير من الأضرار الأخرى).

الفكرة الثامنة السلبية: (يجب أن يعتمد الفرد على زملائه النجباء في الامتحان وذلك من خلال كلامه معهم.) الفكرة الثامنة الايجابية: (الشخص العقلاني يكون مستقلا ومحققا لذاته، وعندما يحتاج للمساعدة يمكن أن يطلبها لكن بطريقة حوارية مقبولة وبكلام موزون وهذا قبل الامتحان).

الفكرة التاسعة السلبية: (إن الخبرات والإحداث الماضية هي التي تجعل الفرد يقوم بفرض السيطرة على الزملاء في المدرسة، وذلك بطريقة مناقشته مختلف المواضيع معهم).

- الفكرة التاسعة الايجابية: (يعتبر ماضي كل فرد مهم في حياته، لكن يجب أن يوظفه كخبرة وتجربة يستفيد منها في تصرفاته ويميز بين الايجابي والسلبي منها، ويظهر ذلك من خلال طريقة مناقشته مختلف المواضيع معهم).

الفكرة العاشرة السلبية: (ما يعانيه التلاميذ من المشكلات هو سبب مباشر يؤثر على الفرد ويجعله يتكلم معهم بقسوة).

- الفكرة العاشرة الايجابية: (يوجد بعض الزملاء يعانون من بعض المشكلات، يمكن للتلميذ أن يتدخل قصد مساعدتهم إن استطاع وإلا فمن الواجب أن يتكلم معهم بلباقة).

الفكرة الحادية عشرة السلبية: (هناك دائما حل كامل وصحيح للمشكلات التي يعاني منها التلميذ في المدرسة، وطريقة الكلام والتعامل اللفظي هي التي تحقق ذلك، وان لم يتم ذلك فالتلميذ يتوقع نتائج وخيمة لها

- الفكرة الحادية عشرة الايجابية: (لا توجد حلول كاملة وصحيحة بشكل كلي لأي مشكل، واللباقة في الكلام حل يساعدنا في تحقيق جزء من الكمال.

ملاحظة: يمكن للباحث أو المكلف بتقديم البرنامج إعطاء مثال أخر يتناسب مع الفكرة المقترحة على أن يكون المثال يخدم العنف اللفظي.(Daniel .Ellis, 1994p81,82,83,84) David,2010.p3-23)

12) – المعالجة الإحصائية

في بحثنا هذا اعتمدنا تصميم تجريبي بقياس قبلي وبعدي لنفس العينة، وهذا قصد قياس الفروق الإحصائية بين نتائج المقياس الأولى والثانية، مما جعلنا نقيس هذه الفروق باستعمال اختبار (ت) لعينتين مترابطتين(عبد الكريم بوحفص:2011).

2-10)_ عرض وتحليل النتائج:

من خلال الجدول نلاحظ درجات القياس القبلي والقياس البعدي لمستويات العنف اللفظي المدرسي للمجموعة المتكونة من 31 تلميذ، حيث بلغ مجموع درجات القياس القبلي 1407.71 بمتوسط حسابي بلغ 45.41 والذي يقابله مستوى العنف المدرسي اللفظي المرتفع، أما درجات القياس البعدي فكان مجموعها يقدر ب 1219 درجة وبمتوسط حسابي يساوي: 39.32 والذي يقابله مستوى العنف المدرسي اللفظي المنخفض، وهذا ما يعني وجود تغيير مابين المتوسطين حيث انخفضت درجات العنف المدرسي اللفظي من متوسط 45.41 إلى 39.32 وهذا بعد الاستفادة من البرنامج الإرشادي.

وللتأكد من مدى وجود فروق دالة إحصائيا مابين درجات القياس القبلي والقياس البعدي قمنا بحساب اختبار (ت) لعينتين مترابطتين فتحصلنا على النتائج التالية:

الجدول رقم (4): يمثل مدى وجود فروق دالة إحصائيا بين درجات القياس القبلي والقياس البعدي لمقياس العنف المدرسي اللفظي

درجات العنف المدرسي اللفظي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	t المحسوبة	درجات الحرية	مستوى الخطأ	t المجدولة	القرار
قياس قبلي	45.41	7.38	2.83	30	0.05	2.04	توجد فروق دالة
قياس بعدي	39.32	9.97					

نلاحظ من خلال هذا الجدول أن المتوسط الحسابي لدرجات القياس القبلي لمقياس العنف المدرسي اللفظي تقدر بـ(45.41) بانحراف معياري قدره(7.38)، وتنخفض قيمته إلى (39.32) بانحراف معياري قدره (9.97) عند القياس البعدي أي بعد الاستفادة من البرنامج الإرشادي المعرفي العقلاني، مع تسجيل فروق دالة إحصائيا بينهما.

وما يؤكد ذلك هي قيمة t المحسوبة المقدرة بـ(2.83) وهي أكبر من t المجدولة عند درجات الحرية (30) ومستوى الخطأ (0.05) المقدرة بـ (2.04)، وهذا ما يعني توجد فروق ذات

دلالة إحصائية بين درجات القياس القبلي للعنف المدرسي اللفظي ودرجات القياس البعدي له.

12. 1)- مناقشة الفرضية:

التذكير بالفرضية:

_ إن الكفالة النفسية تؤدي إلى التخفيف من تفاقم ظاهرة العنف المدرسي اللقظي لدى المتمدرس في مرحلة التعليم الثانوي ؟

من خلال عرضنا للجدول رقم (4) يتبين لنا انه ثمة فروق دالة إحصائيا بين القياس القبلي والبعدي لدرجات العنف المدرسي اللفظي، وهذا بعد خضوع مجموعة التلاميذ للتكفل النفسي المتمثل في البرنامج الإرشادي المعرفي العقلاني، وهذا مايؤكد الفرضية التي قمنا بصياغتها بمعنى أن الكفالة النفسية تؤدي إلى التخفيف من تفاقم ظاهرة العنف المدرسي اللقظي لدى المتمدرس في مرحلة التعليم الثانوي.